سلسلة المبشرون بالجنة

أسامة بن زيد

رضى الله عنه

إعداد : مسعـــود صبـــري

رسوم : ياســـر ســـقراط

جرافيك وتلوين: شريف محمد

١١ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي

تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ - ٧٦٢٣٥٩٨ (٢٠٢)

محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

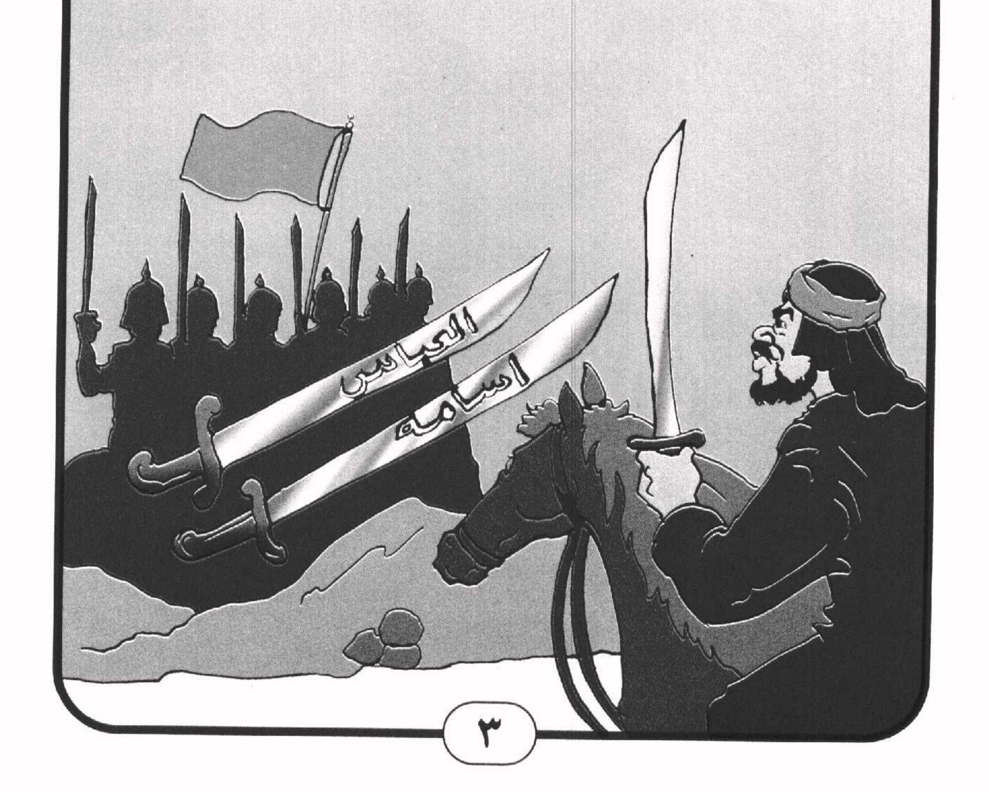
رقم الإيداع: ٢٠٠٣/١٨٩٣٤

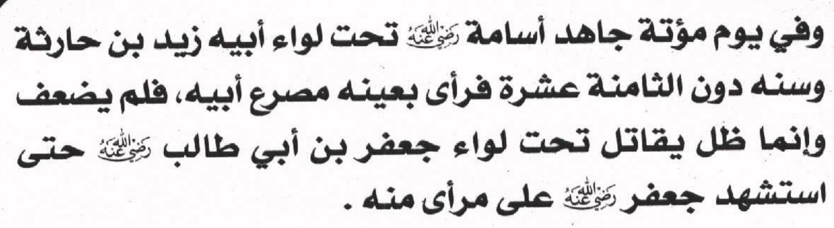


إنه الصحابي الجليل أسامة بن زيد رضي الله عنه وقد أعتق النبي ﷺ آباه زيد بن الحارثة وزوجه أم أيمن حاضنته ﷺ فرزقهما الله هذا الغلام الذي خرج إلى الدنيا مؤمناً لم يعبد صنماً ولم يسجد لحجر.

وكان أسامة رضي الله عنه شديد السواد خفيف الروح رباه النبي ﷺ وأحبه حباً شديداً كما كان يحب أباه فسمي الحب وابن الحب، وكان أسامة رضي الله عنه مقارب في السن للحسن ابن فاطمة الزهراء سبط النبي ﷺ، وكان أسامة رضي الله عنه أسود البشرة أفطس الأنف شديد الشبه بأمه الحبشية لكن الرسول ﷺ ما كان يفرق بينهما في الحب، فكان يأخذ أسامة رضي الله عنه فيضعه على إحدى فخذيه ويأخذ الحسن فيضعه على فخذه الأخرى ثم يضمهما معًا إلى صدره ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما».

حين انهزم المسلمون يوم غزوة حنين، ثبت أسامة بن زيد رضي الله عنه مع العباس عم الرسول ﷺ وأبي سفيان بن الحارث ابن عمه، وستة نفر آخرين من كرام الصحابة، فاستطاع الرسول ﷺ بهذه الجماعة الصغيرة المؤمنة الباسلة أن يحول هزيمة أصحابه إلى نصر، وأن يحمي المسلمين الفارين من أن يفتك بهم المشركون.



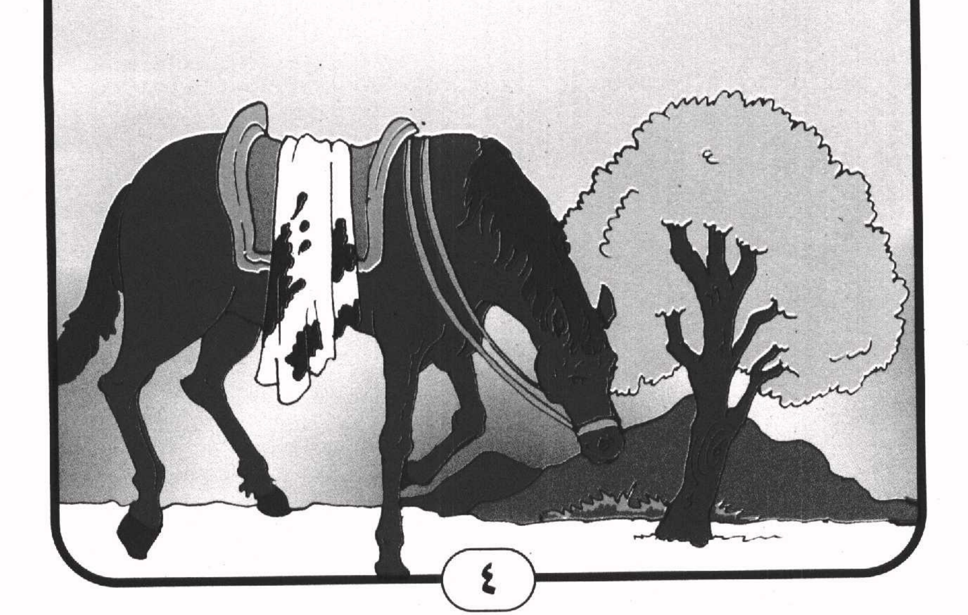


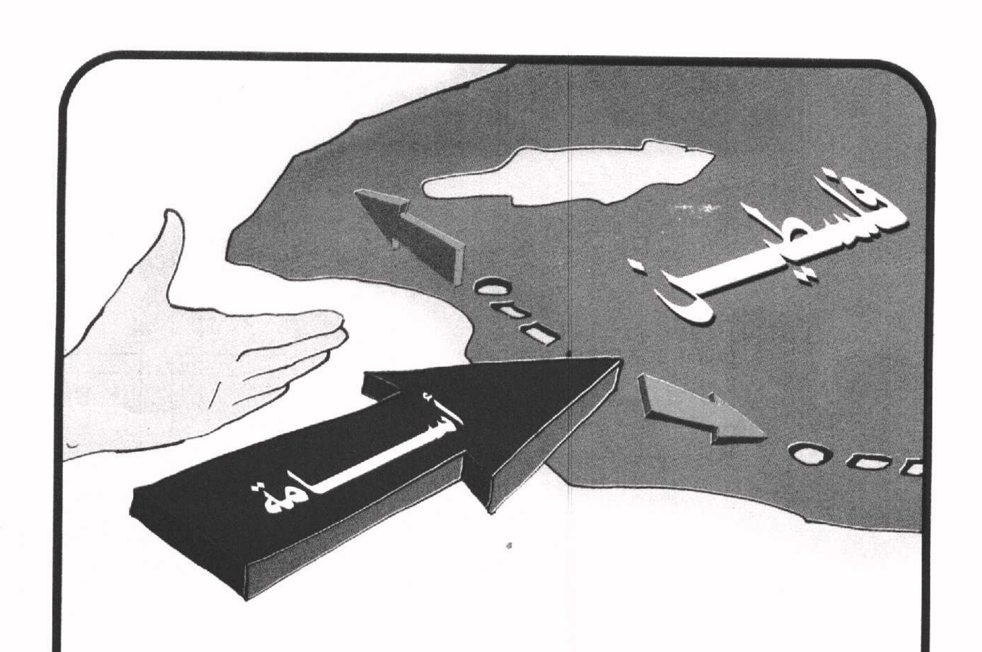
وفي يوم مؤتة جاهد أسامة رضي الله عنه تحت لواء أبيه زيد بن حارثة وسنه دون الثامنة عشرة فرأى بعينه مصرع أبيه، فلم يضعف وإنما ظل يقاتل تحت لواء جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حتى استشهد جعفر رضي الله عنه على مرأى منه .

ثم جاهد تحت لواء عبد الله بن رواحة رضى الله عنه حتى لحق بصاحبيه.

ثم جاهد تحت لواء خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى خلص الجيش من مخالب الروم.

ثم عاد أسامة رضي الله عنه إلى المدينة محتسباً أباه عند الله تاركًا بدنه الطاهر على تخوم الشام وراكباً جواده الذي استشهد عليه.





كان أسامة رضي الله عنه ملازماً للنبي ﷺ يتعلم منه علوم الدين، فلما بلغ ثمانية عشر عاماً وجد النبي ﷺ فيه حسن القيادة فولاه إمارة الجيش الموجه إلى غزو الروم بفلسطين وكان في الجيش كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وغيرهما ...

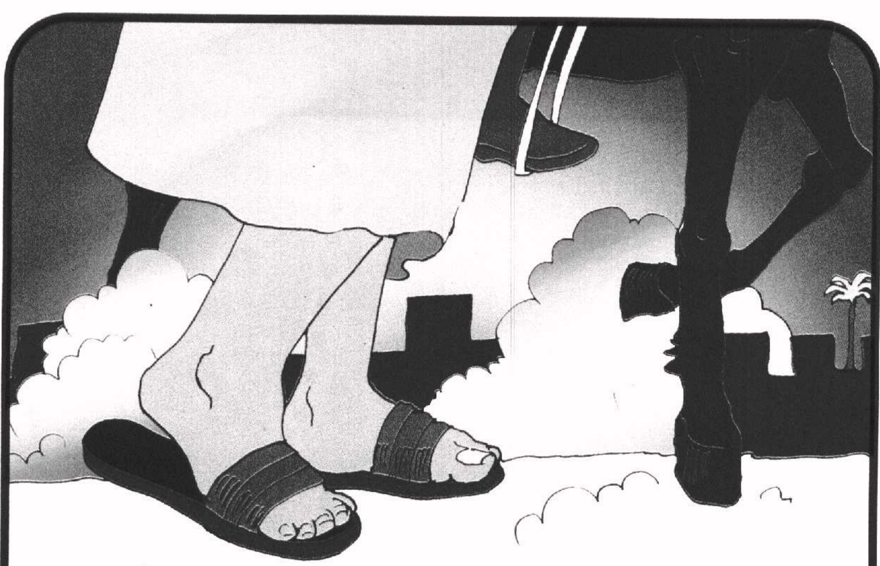
فاستكثر بعض المسلمين على أسامة رضي الله عنه القيادة، وتكلموا في ذلك ولما علم النبي ﷺ بذلك صعد المنبر ثم قال: «إن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة لجدير بها وإن كان لمن أحب الناس إليّ».

ويموت النبي ﷺ قبل أن يتحرك الجيش إلى غزو الروم، وقبل أن يموت النبي ﷺ أوصى أصحابه أن يسارعوا بتحريك جيش أسامة رضي الله عنه فقال لهم: «انفذوا بعث أسامة. انفذوا بعث أسامة».



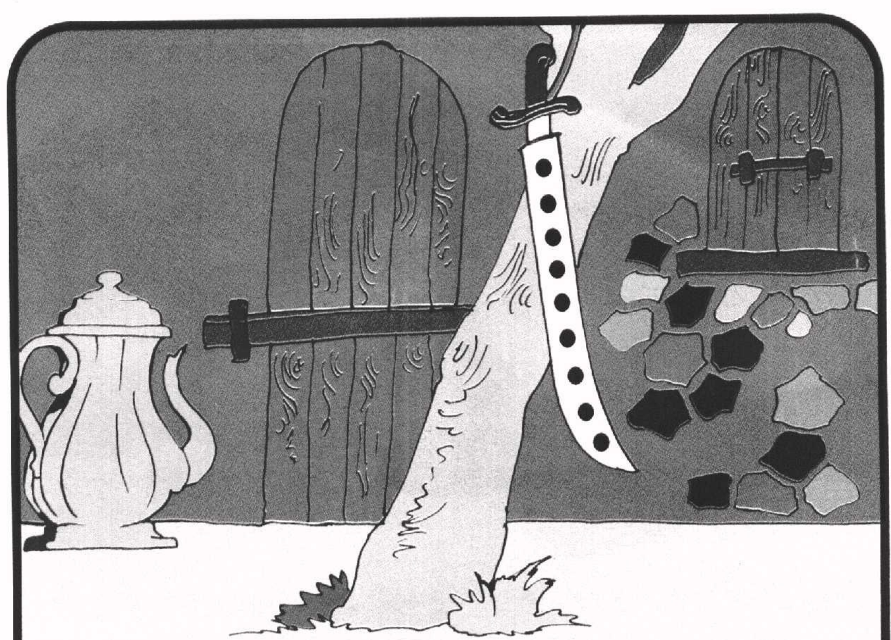
تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ وسعى إلى إنجاز وصية الرسول ﷺ فقال له عمر رضي الله عنه: إن الأنصار ترى أن يتولى قيادة الجيش من هو أكبر سناً من أسامة رضي الله عنه، فغضب أبو بكر رضي الله عنه وقال: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن انتزعه، والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تخطفتني لأنفذت بعث أسامة.

ولما رجع عمر إلى الناس سألوه عما صنع فقال لهم: امضوا ثكلتكم أمهاتكم فقد لقيت في سبيلكم من خليفة رسول الله ﷺ.



خرج أسامة بجيشه من المدينة ومعه أبو بكر مودعًا وبينما أسامة راكب على فرسه إذا بأبي بكر يسير علي قدميه فيستحيي أسامة رضي الله عنه من هذا الموقف ويقول: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتركبن أو لأنزلن، فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا تنزلن والله ما أركبن وما عليّ أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة ثم استأذن أبو بكر رضي الله عنه من أسامة رضي الله عنه أن يُبقي معه عمر في المدينة ليعينه على الحُكم، فيعطي أعظم قدوة في استئذان القائد مهما كان صغيراً.

مضى أسامة رضي الله عنه بالجيش ونفذ كل ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوطأ خيل المسلمين «البلقا، وقلعة الداروم» من فلسطين ونزع هيبة الروم من قلوب المسلمين ومهد الطريق أمامهم لفتح الشام ومصر والشمال الأفريقي كله حتى بحر الظلمات ثم عاد أسامة رضي الله عنه ممتطياً صهوة الجواد الذي استشهد عليه أبوه .



كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما يقسم أموال المسلمين يجعل نصيب أسامة رضي الله عنه أكثر في حين يعطي ابنه أقل، فقال ابن عمر لأبيه لقد فضلت عليّ أسامة رضي الله عنه وقد شهدت مع رسول الله ﷺ ما لم يشهد، فرد عليه عمر قائلا: إن أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك، وأبوه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك، فرضى عبد الله بن عمر بما فرض له من عطاء.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا لقى أسامة بن زيد رضي الله عنه قال مرحباً بأميرى، فإذا رأى أحداً يعجب منه قال لقد أمّره عليً رسول الله ﷺ.

وظل أسامة رضي الله عنه يعمل لخدمة الإسلام، ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية -رضي الله عنهما- اعتزل أسامة الفتنة، حتى لقى ربه.